

صلوات الله وسلامه عليها أحسنوا عزائها بالصلاة على محمد وآل محمد ، ولإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه المفجوع المحزون في هذه الأيام أحسنوا عزائه ثانية بالصلاة على محمد وآل محمد ، وصاحب المصاب والمعزى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أحسنوا عزائه بصوت رفيع ثالثة بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ألعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وأخر تابع له على ذلك اللهم ألعن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم ألعنهم جميعا ، اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام .
يا مدرك الساري البدار البدار أبيات من قصيدة عصماء للسيد صالح الحلبي رضوان الله عليه يخاطب فيها إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام ويعرض بين يديه جوانباً من مصائب أهل البيت أقتطف منها هذه الأبيات .

يا مدرك الثارِ البدار البدار	شُنَّ على حربِ عداك المغار
تنسى على الدار هجوم العدى	مذ أضرمو الباب بجزلٍ ونار
ورضّ من فاطمةٍ ضلعها	وحيدرُ يقاد قسرا جهار
تعدوا وتدعوا خلف أعدائها	يا قوم خلوا عن علي الفقار
قد أسقطوا جنينها وأعترى	من لطفة الخد العيون احمرار

وهذه أسئلة موجهة للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

فما سقوط الحمل ما صدرها
 ما لطمها ما عصرها بالجدار
 ما وكزها بالسفف فف ضلعها
 وما انتشار قرطها والسوار
 ما ضربها بالسوط ما منعها
 من البكاء وما لها من قرار
 يا مدرك الثار البدار البدار
 شُنّ على حربٍ عداك المغار

فف زفارة سفدتنا فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وزعمنا أنا لك أولفاء ومصدقون
 وصابرون بكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصفه ففإن كنا صدقناك ففإنا
 نسألك ففإن كنا صدقناك ففإلا ألحقنا بتصدقنا لهما لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا ففف ولافئك
 هذا مقطعٌ اقتطفته من زفارة الصدففة الكبرى أم الحسن والحسفن صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعفن لا أرفد الخوض فف التفافصفل اللغوففة وفف كل المعانف الفف أشار ألفها هذا
 المقطع من الزفارة الشرففة ففما أناول بعضاً من الإشارات الفف أشار ألفها هذا المقطع
 الشرفف بنحو ففمالف المقطع هذا الذي تلوته على مسامعك قبل قفلل ففشفر إلى الففقففة
 النبوففة والولوففة الفف ففجلت فف الذات الفاطمفة .

وفف ما سلف من المءالس الماضفة ففحدثت عن هذا المعنى فففما وصل بنا الكلام إلى
 ففدث الأفلاك لولاك لولاك الففدث المعروف والذي ففحدثت عنه فف فففنه وأشرتُ إلى
 الففقففة الفاطمفة الفف ففمئلُ المظهر الأكمل للففقففة النبوففة وللففقففة الولوففة وفف فففنها
 ففكرتُ بعضاً من الإشارات من قفلل صلاتها الخاصة بها صلاة النبي فففما كان ففصلف كان
 ففصلف بسورة القدر لفس مقصووفف صلاة الففرائض الصلاة الخاصة بالنبف ففناك صلاة
 معروفة مذكورة فف ففب الأءعفة فف ففب المزارات فف ففب الأوراء فف ففب المندوبات
 مذكورة فف فف ففمفاففء الجنان لشففنا القمفف رحمة الله عليه ففذكر تفافصفل هذه الصلوات
 فف أول المفاففء ففمكنك أن ففراجعها صلاة النبي صلى الله عليه وآله كانت بسورة القدر فف

الركعتين لأن سورة القدر تمثل حقيقة النبوة وصلاة الأمير صلوات الله وسلامه عليه كانت بسورة التوحيد وسورة التوحيد تمثل حقيقة الولاية في هذا الوجود فكان الأمير يصلي في الركعتين بسورة التوحيد بعد الفاتحة وأما الصديقة الكبرى فكانت تصلي في ركعتها الأولى بالقدر وفي الركعة الثانية بسورة التوحيد ذكرت بعضاً من مثل هذه الإيماءات والإشارات التي تشير إلى هذه الحقيقة وهو أنها صلوات الله وسلامه عليها تمثل الدرة الآلية التي تجلت فيها مشارق أنوار النبوة والولاية والزيارة الشريفة وهذا المقطع الذي اقتطفته في جانب من معانيه يشير إلى هذه الحقيقة بوضوح ولذلك أعيد قراءة المقطع كي يتجلى لك هذا المعنى واضحاً وزعمنا أنا لك أولياء نخاطبها صلوات الله وسلامه عليها زعمنا أي نحن أدعينا أدعينا أنا لك أولياء هذه دعوة وزعمنا أنا لك أولياء الولي هو المحب الولي هو الناصر الولي هو الذي تربطه علاقة فيما بينه وبين من يواليه والموالاتة تأتي بمعنى المتابعة على أي حال ليس الكلام الآن في معنى الولاية وإلا للولاية معانٍ عدة في اللغة وفي الأحاديث الشريفة أيضاً (وزعمنا أنا لك أولياء) نحن ندعي يا بنت النبي صلى الله عليه وآله أنا لك أولياء أنا لك شيعة أنا لك أنصار (وزعمنا أنا لك أولياء) انتبهوا للزيارة مباشرة بعد إ دعاء الولاية (وزعمنا أن لك أولياء ومصدقون وصابرون) لأي شيء هذه مصدقون وصابرون يعني وأنا مصدقون وأنا صابرون لأي شيء (لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصيه) مقارنة واضحة مزوجة واضحة بين ذكر النبي وبين ذكر الأمير صلى الله عليهما وآلهما وهذا الكلام جاء بعد إدعائنا لولاية فاطمة صلوات الله وسلامه عليها (وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصيه) ممازجة بين الذي جاء به النبي وبين الذي جاء به الوصي صلى الله عليهما وآلهما ثم تنتقل الزيارة فتقول (فإنا نسألك) يعني بعد أن أعلننا الولاء للزهراء

المظلومة صلوات الله عليها وبيننا أنا صادقون ومصدقون وصابرون ومعتقدون بكل الذي جاء به النبي الأعظم والوصي الأكرم صلى الله عليهما وآلهما فإننا نسألك يعني بعد هذا الاعتقاد نسأل من الجناب الأقدس لها صلوات الله وسلامه عليها (فإننا نسألك إن كنا صدقناك) نحن ادعينا هذا المعنى وهنا لم نتوجه بالسؤال للنبي وللأمير صلوات الله عليهما وآلهما بعد أن عرضنا التصديق والإيمان لما جاء به النبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما توجهنا بالسؤال إلى فاطمة فإنها باب السؤال هي الباب المفتوح وهي الساحة القدسية وهي القنديل الإلهي الذي أشرق في هذا الوجود بنور النبوة وبنور الولاية فإننا نسألك لأنها باب الفيض ولأنها باب الرحمة ولأنها سبب الاتصال بين النبوة والولاية (فإننا نسألك إن كنا صدقناك) يعني أن التصديق بالذي جاء به النبي وبالذي جاء به الأمير صلوات الله عليهما وآلهما إنما هو تصديق لها لأنها مرآة النبوة والولاية فإننا نسألك وسؤالنا أليها والسؤال علامة الذل والسؤال علامة الجهل والسؤال علامة الافتقار ونحن في مقام الذلة بين يديها ونحن في مقام التذلل والتذلل بين يدي فاطمة عزة حينما أقول في مقام الذلة في مقام ذلة العبودية لا في مقام هذا المعنى المذموم نحن في مقام التذلل تذلل العبودية بين يديها نحن عبيدها الرجال عبيدها والنساء إمائها وهذا المعنى واضح في زيارتنا الشريفة حينما نخاطب الأئمة المعصومين حينما نخاطب ولدها سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه في زيارة وارث المعروفة بين علمائنا في الدعاء المذكور في مقدمات زيارة وارث وأنت تخاطب سيد الشهداء (عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقر بالرق العبودية) هنا ليست مجازية المقر بالرق إقرار بالرق وهذه الزيارة ذكرها شيخنا الطوسي في مصباح المتعجد سائر كتب المزارات وزيارة معروفة بالقبول وبالاعتبار بين علمائنا رضوان الله تعالى عليهم

(عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقر بالرق) إقرارٌ بالرقية ليست هذه العبودية مجازية كما يتصورها البعض إقرارٌ بالرق .

على أي حال أنا لا أريد الدخول في مثل هذه التفاصيل هذه متروكة لوقتها فنحن في مقام السؤال قلت مقام السؤال هو مقام التذلل ومقام الجهل ومقام الحاجة ومقام النقص ومقام العبد سؤال من الفقير إلى ذات غنية ومغنية غنية بفضل الله ومغنية بفضل الله , اله سبحانه وتعالى جعل ذوات أهل البيت غنية ومغنية (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بصريح القرآن في سورة التوبة (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) الغنى من الله ومن رسوله بصريح القرآن آية صريحة واضحة أن الإغناء من الله ومن رسوله .

ولذلك الأدعية الواردة في كتب الأوراد والأذكار حتى في الكتب الأربعة في الكافي الشريف وفي غيره أليس يستحب بعد إتمام الطعام أن يقول الإنسان اللهم لك الحمد إن هذا منك ومن رسولك وفي بعض الأدعية (اللهم لك الحمد إن هذا منك ومن محمد وآل محمد) يعني أن هذه النعمة التي تناولناها إنما هي منهم وسائر النعم هكذا نحن نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة أنهم أولياء النعم وما هذا إلا مصداق من مصداق ولايتهم ومولويتهم صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً (فإننا نسألك إن كنا صدقناك) يعني أن المقياس في التصديق وفي التكذيب هو في يدك يا بنت الرسول أنتِ العالمة وأنتِ المميّزة فإننا نسألك نحن عبيدك (إننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقتنا) المقياس في يدك والسؤال إليك وأنتِ المميّزة بين المصدق والمكذب إلا ألحقتنا والإلحاق أيضاً بيدها لأننا نطلب الإلحاق هنا إلا ألحقتنا بهما جئنا إليك نسألك أن تميزي صدقنا من كذبنا وتلحقتنا بهما بالنبي وبالوصي (إلا ألحقتنا بهما) الضمير هما في الكلام يعود على النبي وعلى

الأمير صلى الله عليهما وأهلما لأي شيء إذا ما ألقنا بهما بسبب فاطمة وبفضل فاطمة (لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك) والصديقة من أسمائها لو كان الآن الوقت في بيان معنى أسمائها الشريفة لتحدثت عن هذا الاسم نتركه إلى وقتٍ آخر من جملة أسمائها مُبشرة الأولياء من جملة أسماء الصديقة أنها مُبشرة الأولياء هي التي تبشر الأولياء أن شاء الله في مناسبةٍ أخرى أتناول معنى هذا الاسم الشريف بحسب ما جاء في رواياتنا المعصومية الشريفة (لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك) والطهارة بولايتها صلوات الله وسلامه عليها طهارة في العالم الدنيوي وطهارة في العالم الأخروي إلا أن الطهارة بولاية الصديقة الكبرى تتجلى بنحوٍ أوضح ولكل الخلق في العالم الأخروي حينما يتطهر المحبون لها بولايتها بمحبتها بشفاعتها فحينما تنقلهم من عالم السؤال إلى ومن عالم الوقوف ومن عالم العذاب ومن عالم الخوف ومن عالم الفزع إلى عالم الجنان إلى العالم المطهر ولا يوجد عالم أظهر من العالم الجناني وإنما ينتقل محبوبها إلى هذا العالم الأظهر بولايتها بعد أن كانوا قد تطهروا بولايتها بعد أن كانوا تطهروا بمحبتها تقريباً هذا المعنى الإجمالي وإلا التفاصيل بحاجة إلى وقتٍ طويل لكن هذا المعنى الإجمالي لهذا المقطع الذي أخذته من زيارتها الشريفة صلوات الله وسلامه عليها هذا المعنى الإجمالي أما الوجه أو الإشارة التي نريد التحدث عنها في هذه الليلة وهي واضحة في هذا المقطع الشريف الخطاب كله مع الصديقة وزعمنا أنا لك أولياء أننا ننتسب إليك أليس في قبائل العرب سابقاً وحتى الآن في أعراف العشائر إلى الآن في أعراف العشائر العربية هذا العرف موجود حينما يلتجئ إليهم شخص ولو لم يكن من صلب تلك القبيلة إلا أنه يعطيهم العهود والمواثيق أن يكون ناصراً لهم ويكون مشتركاً معهم في أفراحهم وفي أحزانهم ويشترك معهم في دفع دية القتل الذي يقتله أحد أفراد القبيلة يكون محسوباً على تلك القبيلة وينسب إلى تلك القبيلة لكن يقال له مولى

لتلك القبيلة ينسب إلى قبيلة قريش ويقال له قريشي إلا أنه مولى لهم أي ليس من صلب تلك القبيلة فالمنسوب إلى القبيلة والمنسوب إلى الجهة التي يدعي الولاية لها ويدعي التولي لها يكون منسوباً إليها من جهات كثيرة يكون منسوباً إلى ذاتها يكون منسوباً إلى أوساطها يكون منسوباً إلى أسمائها يكون داخلاً في دائرة محبيها وزعمنا أنا لك أولياء ثم الزيارة أيضاً و تقول (ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك) الخطاب أيضاً لفاطمة أبوك ضمير الخطاب هنا واضح صلى الله عليه وآله وأتى به وصيه إنا نسألك ، نسألك أنتي ضمير الخطاب هنا أيضاً لفاطمة إن كنا صدقناك إلا ألحقنا الخطاب كله لفاطمة لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك بالانتساب إليك بالرجوع إليك واضح هذه الضمائر كلها تشير إلى فاطمة صلوات الله وسلامه عليها والذي يخاطبها بهذا المعنى ويعتقد هذا الاعتقاد هو هذا الذي يقال له في الأخبار الفاطمي ورد في رواياتنا الشريفة إسم الفاطميين الفاطميون من هم ؟ هم الذين أحبوا فاطمة ولذلك حتى في رواياتنا الشريفة ورد هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الخلائق يوم القيامة لما يرون فضل فاطمة على أتباعها وعلى شيعتها وعلى محبيها .

تقول الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله والرواية موجودة في تفسير فرات ابن إبراهيم رضوان الله تعالى عليه الرواية عن النبي هكذا سيود يود الخلائق آن ذاك أي في ذلك الوقت يود الخلائق أن لو كانوا فاطميين لأن الفاطميين في يوم القيامة هم الذين سيدخلون الجنان هم الذين سينعمون بالرضوان هم الذين ستقف سفينتهم على شاطئ النجاة ستقف سفينتهم على شاطئ الأمان والزيارة واضحة كلها تخاطب فاطمة والزائر حينما يزورها بهذه الزيارة ينسب نفسه إليها لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك وزعمنا أنا لك أولياء انتساب واضح في كل فقرات الزيارة للصديقة الطاهرة صلوات الله وسلامه

عليها أما من هم الفاطميون ؟ ومقصودي من الفاطميين هنا ليست النسبة لفاطمة وإلا النسبة لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها لها مقامها ولها كرامتها لكن الحديث هنا عن النسبة لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها من جهة العقيدة ومن جهة المعرفة ومن جهة الإتيان إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول , يقول ولأبي لعلي أحب من انتسابي إليه الانتساب لرسول الله الانتساب لفاطمة من جهة لحمة النسب لا شك أن هذا أمرٌ في غاية الشرف أن هذا أمرٌ في غاية الرفعة ونبينا صلى الله عليه وآله هو الذي يقول كل سبب ونسبٍ ينقطع يوم القيامة إلا سبب ونسبي لكن الحديث عن الفاطميين هنا والحديث عن المنتسبين إلى فاطمة الانتساب العقائدي الانتساب المعرفي إلى فاطمة الانتساب الولائي الانتساب الديني الانتساب إلى دين فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهو هذا المعنى المطلوب من شيعتها ومن ذريتها الذين هم من لحمتها ويرجعون في نسبهم إلى نسبها الشريف صلوات الله وسلامه عليها من هم الفاطميون ؟ المعنى الأوضح والمعنى الأجل والمعنى الأبين للفاطميين هم الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين المعنى الحقيقي الأئمة المعصومون وأما في غيرهم الإطلاق يكون مجازي المعنى الحقيقي للفاطميين في الأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا يمكن أن نتلمسه في الأحاديث الشريفة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها هي أم الأئمة وهي الذات التي تنورت منها وأشرقت منها أنوار الأئمة ولذل إمامنا العسكري صلوات الله عليه يقول نحن حجة على الخلق وفاطمة حجة علينا وفي نسخة أخرى نحن حجة على الخلق وفاطمة أمنا حجة علينا نحن حجة على الخلق وفاطمة حجة علينا نحن حجة على الخلق وفاطمة أمنا حجة علينا وكلمة أمنا هنا تشير إلى هذا الانتساب النوري لذواتهم النورية صلوات الله عليهم أجمعين هذا الحديث ربما يحتاج إلى شرح وبيان أتركه إلى وقتٍ آخر لأن المجلس لم

يكن منعقداً لبيان معنى هذا الحديث الشريف , فهم في نوريتهم ينتسبون إلى نورية أمهم فاطمة ونورية فاطمة منها تنورت وأشرقت أنوار الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا من جهةٍ ومن جهةٍ ثانية يتحدون في هذه الحقيقة كما أن فاطمة كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أن العقول فُطِمت عن معرفتها عقول الخلق فُطِمت قطعت الفطم هو القطع أن عقول الخلق فُطِمت عن معرفتها ذوات أهل البيت أيضاً عقول الخلق فُطِمت عن معرفتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهي أمهم وهي حجةٌ عليهم وهي الزهراء التي زهرت بأنوارهم ومنها زهرت أنوارهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي التي فُطِمت و فُطِمت الخلائق عن معرفتها كذلك أهل البيت فُطِمت الخلق عن معرفتهم وفطمت العقول عن الوصول إلى فناء معرفتهم الواقعية إلى فناء معرفتهم الحقيقية فُطِمت العقول و فُطِمت كل المدارك عن الإحاطة بكنه ذواتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا بلحاظ الحقيقة وأما من جهة الحياة ومن جهة السنة فلا يوجد هناك فارقٌ بين فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وبين أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام لا في قولٍ ولا في فعلٍ ولا في حالٍ ولا في هاجسٍ ولا في نيةٍ ولا في مقامٍ ولا في مقالٍ ولا في أي شأنٍ من الشئون فاطمة منهم وهم من فاطمة وهم من رسول الله ورسول الله منهم وهكذا هم كلهم نورٌ واحد وحقيقة واحدة وحتى في الآثار الدنيوية من الوجه التاريخي نجد أنهم كلهم قد اشتركوا في المظلومية كما أن فاطمة ظلمت أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ظلّموا وأشد الأئمة ظلاماً أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إمامنا الهادي هذه الزيارة ينقلها شيخنا الكليني رحمة الله عليه في الجزء الرابع من كتاب الكافي الشريف عن إمامنا الهادي عليه السلام زيارة لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

الصلاة والسلام أنت أول مظلوم وأول من غُصِبَ حقه وهذه الأيام أيام ظُلامة أمير المؤمنين هذه الأيام أيام فجيعة أمير المؤمنين وأيام أحزان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حتى إمامنا الحجة أليس في توقيعاته الشريفة ولي في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة وهو يتحدث في بعض رسائله عن ظُلامته وعن مظلوميته صلوات الله وسلامه عليه إمامنا الحجة هو الذي يقول هذه الكلمة ولي في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة وهذا المعنى من المظلومية واضح في حياة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا هو المعنى الحقيقي للفاطميين الفاطميون هم أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أما هناك معناً بلحاظ مجازي الفاطميون هم شيعة فاطمة ولذلك نجد في الروايات الشريفة هذا التفريق واضحاً في بعض الروايات تقول أن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها قد فطمت ذريتها من النار إمامنا الرضا يبين هذا المعنى والحديث موجود في عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق قال وما ذريتها إلا الحسن والحسين قال وما ذريتها وكان يخاطب زيدا ابن الإمام الكاظم لكن هنا الإمام الرضا يقول له إنك سمعت مثل هذه الأحاديث أن فاطمة فطمت ذريتها من النار ما ذريتها إلا الحسن والحسين يعني أن الفاطميين في المعنى الحقيقي هم المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا المعنى موجود في أكثر من رواية وروايات كثيرة عندنا أن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها حتى في كتب العامة فضلاً عن كتب الخاصة فطمت ذريتها شيعتها محبيها عن النار هذا المرتبة الثانية لمعنى الفاطميين الروايات الأولى التي تقول إنما ذريتها الذين فطمتهم عن النار الحسن والحسين إشارة إلى الأئمة المعصومين المعنى الحقيقي للفاطميين الروايات الأخرى التي تقول فطمت ذريتها شيعتها من غير المعصومين من محبيها من أولادها من أتباعها من أوليائها

صلوات الله وسلامه عليها هو هذا المعنى الثاني وهذا المعنى يتجلى كما قلت في أول حديثي وتتجلى الطهارة الفاطمية والتطهير الفاطمي لأوليائها في يوم القيامة ولذا أقتطفُ بعضاً من صور موقفها في المحشر ومن صور موقفها في يوم القيامة بحسب ما جاء في الروايات الشريفة ولا أريد ذكر كل كل الأحاديث ولا أريد التحدث عن كل المواقف وإنما أشيرُ إلى بعض من المواقف في يوم القيامة لمسيرة الوفد الفاطمي حينما تأتي إلى ساحة المحشر بحسب ما جاء في روايات أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا ما قامت قيامة الخلق الروايات تحدثنا عن مواقف لمسيرة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وللوفود التي تستقبل فاطمة أجعل حديثي في عدة صورٍ مقتطفة من أحاديث كثيرة رويت عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام الروايات تقول يأتي جبرئيلُ عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة إلى قبر الصديقة صلوات الله وسلامه عليها فينصب على قبرها الشريف سبع قباب من نور هذه الصورة الأولى جبرئيل في سبعين ألف من الملائكة وإنما ستلاحظون الروايات تشير إلى وفود كثيرة إلى وفود كثيرة من الملائكة هذه الوفود الكثيرة ربما فيها إشارة أيضاً إلى تلكم الوفود التي تجمعت إلى أولئك الأرزلام الذين تجمعوا يحملون الحطب وجاءوا إلى بيت فاطمة في بعض الأخبار في بعض الكتب أن عمر ابن الخطاب جاء مع ثلاثمئة من الرجال ليس كما وربما مشهور ومذكور مع عشرين أو ثلاثين في بعض الكتب وربما هو هذا القول الصحيح لخوفهم من أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه جاء مع ثلاثمئة من الرجال وأحاطوا ببيت الصديقة صلوات الله وسلامه عليها على أي حال جبرئيل يأتي مع سبعين ألف من الملائكة فيبني على قبر فاطمة ينصب على قبر فاطمة هذا القبر المضيح سبع قباب من نور ثم يأتي إسرافيل وهو يحمل معه الحبل الإلهية ثلاث حبل من الباري سبحانه وتعالى للصديقة الطاهرة ثم يأتي روفائيل وهو من

الملائكة المقربين يقود نجبية من نور النجبية الناقة يقود نجبيةً من نور زمامها من اللؤلؤ الرطب يقدمها بين يدي فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فتركب فاطمة والذي يقود زمام ناقتها روفائيل والملائكة بين يديها يحملون ألوية التسييح وتسير مقداراً من مسيرتها إلى حيث المكان الذي ستقف فيه تُشرف على المحشر فتأتيها وفود لاستقبالها، الوفد الأول تقول الروايات سبعون ألف حوراء يحملن بأيديهن الجمار الجامر يعني هذه التي يوضع فيها الجمر ويوضع فيها البخور يحملن بأيديهن الجمار وتخرج الريح الطيبة منها من دون نار عليهن الأكاليل من الجوهر المرصعة بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينها هذا وفدٌ وآخر فتأتي مريم بنت عمران مع عدد بعدد الحور اللاتي يسرن مع الصديقة فتأتي مستقبلةً لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها وما مريم إلا خادمة عند فاطمة في الروايات الشريفة أنها حينما مرضت نزلت مريم لخدمتها في أيام مرضها هذا المعنى واضح في رواياتنا المعصومية الشريفة فتأتي مريم ولذا تقول الرواية تسير عن يسارها مع الوفد الكثير من الحوريات بجانب مريم ثم يأتي وفدٌ آخر أمها خديجة مع أسيا في عددٍ هائلٍ من الملائكة في سبعين ألف من الملائكة وهم يحملون بأيديهم ألوية التكبير ويسير الوفد بهذه الأبهة ويسير الموكب بهذه الهيبة وما أن يصل الموكب إلى ساحة المحشر وإذا بالنداء من بطنان العرش أن يا محشر الخلائق أن يا أهل المحشر غضوا أبصاركم هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تجوز فتغض الخلائق أبصارها الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فلا ينظرُ إلى ذلك الموكب إلا إبراهيم لأنه أبوها أبو فاطمة وعلي صلوات الله وسلامه عليه ينظرُ إلى الصديقة عليها أفضل الصلاة والسلام حتماً والإمام محيظٌ في كل حالٍ من أحواله بكل جزءٍ يسير أو كبير حتماً وفي نفس الحال الذي ينظرُ إلى الصديقة في هذا الموكب ينظرُ هذه الأيام ويتذكر هذه الأيام المحزنة يتذكر هذه الأيام المفجعة ويتذكر الوفود التي حملت الحطب وحملت

السيوف والرماح وتجمعت حول بيت فاطمة الرواية تقول فلا ينظرُ إلى الموكب إلا إبراهيم عليه السلام وعلي صلوات الله وسلامه عليه وآدم يطلب حواء وآدم يطلب حواء فيجد أن حواء بين يدي فاطمة مع أمها خديجة ويسير الموكب إلى منبرٍ من نور فيه سبع مراقٍ كما تقول الرواية ومن كل مرقة إلى مرقة صفوف الملائكة وعلى جانبي المنبر تقف هذه الأعداد الهائلة من الحور ومن الملائكة فإذا ما أرتقت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها على منبرها يأتي النداء من الباري سبحانه وتعالى يأتي النداء من جبرئيل في بعض الروايات هل لك حاجة يا فاطمة سلي حاجتك يا فاطمة ماذا تفعل فاطمة ماذا تفعل المظلومة المغصوبة ماذا تفعل التي كسروا ضلعها ماذا تقول التي أسقطوا جنينها إنها تُخرج قميصاً أي قميصٍ هذا تنشر قميصاً لطالما هذا القميص لوع قلوب آل محمد لطالما هيّج الأحران في قلوب آل محمد هذا القميص قميص من هذا القميص الذي رُسمت عليه خريطة كربلاء هذا القميص هو القميص الذي نُسجت عليه لوحة الدماء لوحة العطش لوحة المظلومية لوحة الغربة لوحة السبي لوحة المرارة لوحة آل محمد كلها قد جُمعت في هذا القميص تنشر فاطمة قميص الحسين وهو ملطخ بدماء الحسين عليه السلام وتقول يارب أرني حسيناً فيأتي النداء أن يا فاطمة أنظري إلى قلب القيامة وفاطمة تنظر إلى قلب القيامة فماذا ترى فاطمة ماذا ترى هذه المظلومة في نفسها وفي بعلها وفي أبيها وفي ولدها ماذا ترى، ترى حسيناً من دون رأس والدماء تشخب من أوداجه يا مظلوم يا أبا عبد الله سيدي يا عطشان يا جريح يا غريب يا قتيل يا أبا عبد الله في وسط المحشر يقف أبو عبد الله من دون رأس والدماء تشخب من أوداجه الصديقة لما تنظر إلى حسينها بهذه الهيئة وبهذه الحالة فتصرخ الزهراء وتبكي والهة ويصرخ كل من في المحشر تضج الخلائق وينادي المنادي من وسط الناس من وسط الخلق أن قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة الروايات تقول فتزفر

جهنم غضباً ويخرج فوجاً من جهنم فيلتقطون قتلة الحسين ويلتقطون أبنائهم وأبناء أبنائهم الرواية هكذا تقول وهذه الرواية عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون الأبناء وأبناء الأبناء يا رنا إنا لم نكن قد حضرنا الحسين أي لم نكن قد حضرنا الواقعة يأتي النداء من الباري سبحانه وتعالى وهذا الكلام كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الزبانية أنقذوهم بسيماهم ولهم سيماء في يوم القيامة أنقذوهم بسيماهم بزرقه العيون وسواد الوجوه وهذه علائم أعداء أهل البيت في يوم القيامة أنقذوهم بسيماهم بزرقه العيون وبسواد الوجوه خذوهم من النواصي وأن أدخلوهم في جهنم وألقوهم في أسفل دركٍ منها من النار إن هؤلاء لم يحضروا الحسين ماذا تقول الرواية إنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه مصاديق واضحة والأيام شاهدة مزار سيد الشهداء مزار أبا الفضل العباس والمرقد المقدسة كيف ضربت والذي يفعل هذه الأفاعيل قادرٌ على أن يفعل أكثر من ذلك مصاديق كثيرة .

أنا لا أريد أن أشير لكن هذه المعاني تؤيدها رواياتنا الشريفة ربما هذه الرواية مراراً وتكراراً سمعتموها مني على المنبر الرواية المنقولة عن إمامنا العسكري والتي ينقلها عن إمامنا الصادق عليهما أفضل الصلاة والسلام هذا الحديث المعروف فأما من كان من الفقهاء صائناً حافظاً دينه صائناً دينه حافظاً لنفسه هذا الحديث فللعوام أن يقلدوا الحديث المعروف وفي تكلمته فإن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا فإن من الفقهاء أن منهم من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين وأصحابه يعني هذه الحالة في الأبناء وفي أبناء الأبناء لا يعني أن تكون في صورة صدام فقط ربما حتى تكون في من يتلبس بلباس الدين فإن منهم من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين وأصحابه لأن جيش يزيد سلب الحسين

وأصحابه أرواحهم وهؤلاء فقهاء السوء كما تقول الرواية سلبوا أشياعنا دينهم هؤلاء سلبوا دينهم أما أولئك سلبوا أرواحهم وكان للحسين ولأصحابه بذلك الفوز والنعيم في الجنان أما هؤلاء فقهاء السوء ماذا فعلوا سلبوا أشياعنا أديانهم ولذلك الرواية تقول أنهم أضروا على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين وأصحابه وهذا المعنى يتناسق مع هذه الرواية السابقة والروايات كثيرة أيضاً تدل على هذا المعنى وهذا هو شأن حديث أهل البيت يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص، فيقول الباري سبحانه وتعالى أن ألقوهم في الدرك الأسفل فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يأتي النداء للصدّيقة وهل لك حاجة تقول يا رب شيعتي فيأتي النداء من الباري قد غفرت لهم لك حاجة أخرى قالت يا رب شيعة ولدي يأتي النداء من الباري قد غفرت لهم هل لك حاجة يا فاطمة فتقول يا رب شيعة شيعتي فيأتي النداء من الباري سبحانه وتعالى أن أنظري في هذه الخلائق فمن اعتصم بك فهو إلى الجنة وفي الروايات الشريفة في نفس هذه الرواية أن انظري إلى الخلائق فمن اعتصم بك فهو إلى الجنة يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحينها يود الخلائق أن لو كانوا فاطميين حينما يرون فضل فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فحينها يود الخلائق أن لو كانوا فاطميين المعنى يتناسق مع ما جاء في الزيارة الشريفة ومع النسبة الفاطمية لفاطمة المطهرة صلوات الله وسلامه عليها فيود الخلائق أن يكونوا فاطميين، رواية يذكرها المحدث ابن شهر آشوب المازندراني رحمة الله عليه في مناقب آل أبي طالب إن شيعة فاطمة يقفون على أبواب الجنان فيخاطبهم الباري ما وقوفكم وقد شفعت فيكم بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقولون يا رب إنا نريد أن يعرف الناس في هذا اليوم أقدارنا أن يعرف الناس في هذا اليوم فضلنا لعلقتنا بفاطمة فيأتي النداء من الباري سبحانه وتعالى يا أحبائي يخاطبهم كانوا أحبائه لأنهم أحباء

فاطمة وإلا المحبة فيما بيننا وبين الله متوقفة على محبة أهل البيت الباري سبحانه وتعالى لا يحب أحداً ما لم يكن هناك واسطة في المحبة محبتنا فرعية ليست أصلية المحبة الأصلية الباري أحب أهل البيت أما نحن الباري سبحانه وتعالى أحبنا لحبنا لأهل البيت وهذه المعاني واضحة في الأحاديث الشريفة بالنتيجة الرواية تقول هكذا يا أحبائي الخطاب هنا من الباري سبحانه وتعالى محبي فاطمة يا أحبائي أنظروا في المحشر من أحبكم لحب فاطمة ومن أطعمكم لحب فاطمة ومن سقاكم لحب فاطمة ومن كساكم لحب فاطمة ومن رد عنكم غيبةً لحب فاطمة خذوه إلى الجنة حينئذ يشفع شيعه فاطمة في أشياعهم في شيعتهم في من أحبهم لحب فاطمة يأخذون هذه الأصناف من الخلائق إلى الجنان وحينها يتبين فضل فاطمة ويتبين فضل محبي فاطمة فهذه صور من مواقف المحشر الفاطمي التقطتها من الروايات وإلا إذا أردنا الإحاطة بكل الجزئيات الوقت لا يكفي لذلك الروايات كثيرة في هذا الباب ويمكنك أن تراجعها في مضانها وفي مصادرها .

لكن هذه المواقف تكشف عن معنى تطهير فاطمة لأولياتها أليس في الزيارة (لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك) المقطع الذي بدأت به الكلام أليس فيه هذه الجملة (لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك) الذين يطهرون بولاية فاطمة هم الفاطميون ولربما تسأل عن أوصاف الفاطميين ؟

أول وصف في أوصاف الفاطميين هو عشق فاطمة وآل فاطمة هذا أول وصف أنا لا أريد أن أتحدث عن تفاصيل أوصافهم ربما يكون الكلام في وقتٍ آخر أما أول وصف من أوصافهم هو حب فاطمة وآل فاطمة هو الوله بفاطمة وآل فاطمة هو حب ما تريد فاطمة وما يريده آل فاطمة هو بغض ما تبغضه فاطمة وما يبغضه آل فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه أول صفة ، لأن الدين الولاية والبراءة إنما الدين الولاية والبراءة

إنما الدين أن تحب في الله وأن تُبغض في الله وأوثق عرى الإيمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل أصحابه ما أوثق عرى الإيمان؟ فبعضُ قال الصلاة، وبعضُ قال الصيام، قال له فضل وليس له فضل وليس له فضل وكل واحد يذكر منسكاً من مناسك ديننا، قال أوثق عرى الإيمان الولاية والبراءة أن تُحِب في الله وأن تُبغض في الله وهذه أول صفة من صفاتِ الفاطميين .

والصفة الثانية من صفات الفاطميين هو إحساسهم بمظلومية فاطمة هو حزنهم لأحزانِ فاطمة أليس هم يفرحون لفرحِ فاطمة ويجزون لحزنِ فاطمة وهل آن لأحزانِ فاطمة أن تنتهي إلى الآن لم تنتهي أحزانِ فاطمة قائمة قائمة أحزانِ فاطمة راسخة هذه آثارها في حياتنا وأحزانها الواقعية محفورة في قلبِ إمامِ زماننا صلوات الله وسلامه عليه أحزانُ فاطمة منقوشة بالدماء في قلبِ إمامِ زماننا صلوات الله وسلامه عليه إذا أردنا أن نكون فاطميين أن نعيش لوعة فاطمة أن نتحسس مرارة آلامِ فاطمة أن ندعو الله بصدقٍ من كل قلوبنا أن نوفقٍ للأخذِ بثأرِ فاطمة تحت راية ولي ثأرها تحت راية صاحب مصيبتها تحت راية إمامِ زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإلا أنا ما اعتقد أنه يوجد شيعي مخلص عندهُ غيرة إذا أراد أن يطالع صفحات قليلة من كتابِ سُليم ابنِ قيس ليرى المظلومية الواضحة لأهل البيت صفحات قلائل إذا يقرأ شيعي عندهُ وجدان وعندهُ غيرة ما اعتقد يتمالك نفسه يتمكن من إكمال الكتاب في ساعات متواصلة لشدة الآلام ولشدة الظلّامة التي تعرضت لها الصديقة وتعرض لها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من نفس المسلمين ومن نفس العرب ومن نفس أهل المدينة ومن نفس المهاجرين والأنصار ليس من اليهود ليس من النصارى ليس من قوم غرباء من نفسِ أبناء جلدتهم من نفس العرب الذين عاشوا مع النبي صلى الله عليه وآله من نفس الناس الذين طالما عطف عليهم

النبى صلى الله عليه وآله وأحسن أليهم هذا الذى وصل ألىنا أما حقيقة الحال العالم بها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهذه الأيام وهذه اللىالى لىالى الأحزان على الروايات الواردة أن الزهراء صلوات الله وسلامه عليها توفيت فى مثل هذا اليوم وفى مثل هذه الليلة أمير المؤمنين يدفنها هذه الليلة ليلة استىحاش إلى الزهراء هذه الليلة إمامنا الحسن جالس فى زاوية من البيت إمامنا الحسين جالس هناك والدموع جارية من عيونهم الشرىفة هذه الليلة الآهات والزفرات تصعدُ من قلب أمير المؤمنين هذه الليلة المدينة مظلمة هذه الليلة قبرُ رسول الله حزين هذه الليلة الملائكة باكية هذه الليلة ترحل أم الحسن والحسين إلى قبرٍ مُضىع إلى هذا اليوم يا غيرة الله سىدى يا بقية الله عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء فى الروايات وفى كتب التاريخ فى مثل يوم أمس فى مثل يوم أمس وهذا اليوم يوم وفاة الصدىقة وهذه الليلة البيت مظلم فى بيت فاطمة الأحزان فى هذه الليلة قد خيّم فى مثل يوم أمس أمير المؤمنين ذهب إلى المسجد يصلى صلاة الظهر لما خرج من المسجد مجموعة من الجوارى واجهن الأمير رأى أثار الأرتباك على وجوه هذه الجوارى قال ما الخبر قلن يا أمير المؤمنين أدرك فاطمة ولا نضنك تدركها أسرع أمير المؤمنين دخل إلى الدار وجد فاطمة صلوات الله وسلامه عليها قد فرشت فراشاً وسط البيت وهى نائمة ممتدة على الفراش تقبض يمينا تمد شمالاً أمير المؤمنين وقف عندها لما رآها بهذا الحال ترك الإزار عن عاتقه ثم نزع العمامة حل أزاره جلس عند رأسها الشرىف وضع رأسها المبارك فى حجره المقدس ثم ناداها يا زهراء نحن مع نداء أمير المؤمنين وهذا الصوت نتوجه به إلى نحر المظلوم فى كربلاء ثلاث مرات يا الزهراء يا الزهراء يا الزهراء ، أمير المؤمنين ناداها يا زهراء لكن ما من جواب ناداها يا بنت محمد المصطفى ولا من جواب ثم قال يا بنت من حمل الزكاة فى طرف الرداء وبذله على الفقراء ولا من جواب حينئذ أمير المؤمنين قال يا فاطمة

كلميني أنا ابن عمك علي ابن أبي طالب في هذه اللحظة فتحت عينيها وقعت عيناها على عيني أمير المؤمنين فانتحب أمير المؤمنين وانتحبت الصديقة قالت يا أبا الحسن هو الموت الذي لا بد منه سيدي يا بقية الله عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء في أمك فاطمة بعد ذلك أوصت بوصيتها ماذا في وصيتها كلها ألام كلها أحزان من جملة وصيتها أن يا أبا الحسن لا تجعل أحداً من الذين ظلموني أن يصلي عليّ وفعلاً ما صلى عليها إلا أمير المؤمنين وخاصة أصحابه وأوليائه وفاطمة تبين ذلك تقول لما جاءوا بالنار وجاءوا بالحطب وأرادوا أن يحرقوا دارنا ويحرقونا كنت واقفة خلف الباب اللعين دفع الباب لما تدافعت معه أخذ السوط من قننذ فضربني على يدي وبقي الأثر كالدمليج في يدها الشريفة تقول فركل الباب برجله فألجأ بي إلى الجدار نبت المسمار في صدر سيدي فاطمة

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وآل أحد مظلومون قد قُهِروا